ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Referral by the Pronoun of the Quran Link and Its Role in Textual Cohesion

Ass. Prof .Dr.Zahida Abdullah Muhammad

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of MosulMosul, Iraq

***Keywords*:**
Referral
Quranic conection
Conscience
Textual cohesion

ARTICLE INFO

Article history:
Received 3 July. 2020
Accepted 28 July 2020
Available online 28 Aug 2020

E-mail journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research reveals the effectiveness of interdependence with the pronoun in the relevant sentence, and there are things that make the text interconnected and related in all of its part, so that one cannot separate these parts from each other. This is part of the textual coherence because it is completely identical to them in terms of gender and number. Therefore, it is closely related to the three elements in the connected structure that result in alternative relationship, which is the same relationship that combines pronouns and returns with ordinary structures.

The pronoun has an important function in the process of linking the elements of the text, because when it returns to its reference it sings the repetition of the term reference again, so it leads to the coherence and consistency of the ends of the sentence.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.8

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الإحالة بضمير جملة الصلة القرآنية ودورها في التماسك النصّي

أ.م.د. زاهدة عبد الله محمد /جامعة الموصل/كلية التربية للبنات

الخلاصة :

يكشف هذا البحث عن فاعلية الترابط بالضمير في جملة الصلة ، وثمة أمور تجعل النص مترابطًا ومتعالقًا بعضه ببعض، حتى إنك لا تستطيع أن تفصله عن بعضه، وهذا جزء من التماسك النصي الذي يأخذ بعضه برقاب بعض، فالضمير العائد في جملة الصلة يعود على الاسم الموصوف والاسم الموصول معاً؛ لأنَّه يتطابق معهما تطابقًا تامًّا من حيث الجنس والعدد؛ لذا يرتبط بالعناصر الثلاثة في البنية الموصولة ارتباطًا وثيقًا تتولد عنه علاقة عائدية، وهي العلاقة نفسها التي تجمع الضمائر والعوائد بسوابقها داخل البنيات

العادية.

ويقوم الضمير بوظيفة مهمة في عملية الربط بين عناصر النص؛ لأنَّه عندما يعود إلى مرجعه يغني عن تكرار لفظ المرجع مرة أُخرى؛ لذا يؤدي إلى ترابط أطراف الجملة وتماسكها.

❖ المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فقد حفل القران الكريم بعدد كبير من الأسماء الموصولة الخاصة والمشتركة والتي توضحها جملة الصلة المشتركة على الضمير العائد إلى محال إليه سابق أو لاحق في النص.

وتجدر الإشارة إلى انه من غير الممكن التطرق بالدراسة إلى الأسماء الموصولة كلها وحملة صلتها لذلك سوف نتناول بالتحليل نماذج جزئية يمكن على أساسها بناء تصور حول أثر الضمير العائد في جملة الصلة ودوره في تحقيق التماسك النص على مستوى الآية الواحدة.

اقتضى الأمر أن يكون البحث في جانبين:

- الجانب النظري : تم الوقوف فيه عند مفهوم عدد من المصطلحات هي : (الإحالة، وجملة الصلة، والضمير العائد والتماسك النصي).
- الموصولة الخاصة (الذي، التي، الذين... الخ) من النصوص القرآنية.
- الجانب التطبيقي : تحقق بالوقوف عند جملة الصلة للأسماء الموصولة الخاصة (الذي، التي، الذين.... الخ) والأسماء الموصولة المشتركة وأشهرها (من و ما) من خلال تحليل نماذج من النصوص القرآنية.

❖ الإحالة لغةً :

كل مصطلح في اللغة له مفاهيم عدة للدلالة عليه، والإحالة كغيرها من المصطلحات لها أكثر من دلالة، و من أجل وضع هذا المصطلح في إطاره الدلالي الحقيقي لابد أن نبحث عن مفهومه المعجمي ليمكننا الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي القريب من الاستعمال الفعلي له ، جاء في معجم مقاييس اللغة : ((الحاء والواو واللام اصل واحد وهو تحرك في دور يقال: جال الرجل في متن فرسه يحول حولاً اذا وثب عليه واحال ايضاً، وحال الشخص يحول حولاً اذا تحرك)) [١] والإحالة هي الإقبال على الشيء والميل إليه، يقال: أحالَ الغَرِيمَ: زَجَّاه عَنهُ إِلَى غَرِيمٍ آخَرَ ويقال: حال الشيء تحول من حال إلى حال[٢].

أمّا ابن منظور فيرى أن ((المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وجوله جعله محالاً، واحال اتى بمحال، ورجل محوال كثير محال الكلام... ويقال احلت الكلام احيله إحالة إذا افسدته وحال الرجل تحول من حال إلى حال) [٣]. فالمعاني التي تدور حولها مادة (حال و أحال) لا تخرج عن التغير والتحول ونقل الشيء

إلى شيء آخر. وقيل إنّ ((الإحالة مصدر فعله (أحال) والمادة تدل على الانتقال والتغير من حال إلى حال ومن ذلك قولهم: حال المنشئ إذا تغير ومثله استحال ومنه تحول من مكانه إذا انتقل وحولته نقلته من موضع إلى آخر)) [٤].

و أمّا الإحالة في الاصطلاح فهي من أهم الوسائل والعلاقات التي تربط بين العناصر اللغوية وتؤدي إلى انسجامها وتلاحمها وتماسكها، وقد تعددت وتنوعت عبارات الباحثين من أجل الوصول إلى تعريف جامع مانع لها .

و قد عرفت بأنها ((إشارة نحوية لشيء سبق ذكره)) [٥].

وهي ((علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان.. وهذه الألفاظ المحيلة تمنح معناها بصورة واضحة عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة، واسم الموصول)) [٦].

وهي استعمال كلمة أو عبارة مكان أخرى سابقة أو لاحقة في النص أو خارجه بما يؤدي لذكر العنصر الإشاري والتعويض عنه بعنصر ما بما يسهم في تحقيق التماسك في النص لذلك فإن الإحالة تقوم على مبدأ التشابه بين العنصر الإحالي وما سبق ذكره في مقام آخر[٧].

وقد تشير إلى ألفاظ لا تكتفي بنفسها من حيث التأويل بل لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها[٨].

وقد قسم الباحثون مستويات الإحالة على مستويين أساسيين هما[٩]:

أ- إحالة داخل النص وتسمى إحالة نصية.

ب-إحالة خارج النص وتسمى إحالة مقامية.

وأمّا عناصر الإحالة فهي:

١- الضمائر بأنواعها

٢- أسماء الإشارة

٣- المقارنة و أدواتها

٤- (ال) التي للتعريف

٥- الموصولية : وتتمثل في الأسماء الموصولة التي يعتمد دورها في عملية السبك غالباً على جملة الصلة موضوع البحث.

و إذا أردنا توضيح العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإحالة نستطيع القول بعد نظرة فاحصة للمعاني السابقة التي أوردها اللغويون والتي تدور حول الإقبال على الشيء والميل إليه: إن الإقبال على الشيء والميل إليه يكون في الكلام من اجل الربط اللغوي والدلالي لأنّ الربط يكون بالإحالة أو الأداة.

ومن ناحية أخرى، الإحالة مصدر للفعل (أحال) والمعنى العام لهذا الفعل هو التغيير ونقل الشيء

الى شيء آخر، والتغير والتحول ونقل الشيء إلى غيره ليس بعيداً عن الاستعمال الدلالي للإحالة النصية[١٠]، فالتغير والتحول ونقل الشيء لا يتم إلاّ بوجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير.

❖ جملة الصلة

ومن الجدير بيانه والتوقف عنده معرفة جملة الصلة وخصائصها و هي :

جملة تزيل إبهام الاسم الموصول الذي يمكن أن يقع على كل شيء من الحيوان والجماد، وهذه الجملة تعد قرينة مقالية ووظيفية، إذ تفسر الاسم الموصول وتزيل إبهامه فضلاً عن أنها تخلق نوعاً من الترابط في النص، يقول الشاطبي: ((وقدم –أي ابن مالك– أولاً أن هذه الموصولات لابد لها من صلات، ولذلك سميت موصولات، وسبب وصلها أنها لا يتبين معناها بنفسه، فإذا قلت (جاءني الذي) واقتصرت لم يفهم من (الذي) شيء، فإن قلت : (الذي قام) أو (الذي عقول) تبين بتلك الصلة معنى (الذي) فساوى بها معنى (زيد) إذا قلت (جاءني زيد) أو (عمرو) في قولك: (جاءني عمرو) فصارت إذا الصلة من الموصول بمنزلة الاسم من الاسم، فلهذا السبب لزمت)) [١١] ويشترط في الصلة أن تكون معهودة أو بمنزلة المعهودة و إلاّ لم تصلح للتعريف، فالمعهودة نحو (جاء الذي قام أبوه) والمنزلة منزلة المعهودة هي الواقعة في معرض التهويل والتفخيم نحو (فغشيهم من اليم ما غشيهم/ طه: ٧٨)و (فأوحى إلى عبده ما أوحى / النجم : ١٠)[١٢].

أنواعها:

- جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾ البقرة: ٢١
- جملة اسمية نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ ﴾ الأعراف: ١٧٠
- شبه جملة نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ البقرة: ٢٢٨

ولكي تؤدي جملة الصلة وظيفتها لابد من توافر شروط فيها[١٣].

- أن تكون الجملة خبرية لفظاً ومعنى مثل : إن الله لا يضيع أجر من أحسن إلى الناس.
- أن تكون معروفة غير مبهمة بالنسبة للمخاطب: أحسنت إلى الصديق الذي تخليت عنه.
- أن تأتي بعد الاسم الموصول مباشرة.
- أن تشتمل الصلة على ضمير رابط يربطها بالاسم الموصول ولابد فيه من المطابقة إمّا لفظاً ومعنى و إمّا في أحدهما وهذا الضمير يعرف بالعائد أو الرابط.

❖ الضمير العائد

ومما يجب أن يقدم الحديث عنه (الضمير العائد) الذي تناوله النحويون في دراساتهم تعريفاً و أحكاماً وشرائط ، فالضمير العائد هو ينتمي إلى (الضمير) مطلقاً والمعرف بأنه ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً نحو (زيد ضربت علامه) أو معنى بان ذكر مشتقه كقوله تعالى : ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ المائدة: ٨

العدل أقرب؛ لدلالة (اعدلوا) عليه، أو حكماً أي ثابتاً في الذهن كما في ضمير الشأن، نحو (هو زيد قائم)... ومن الواضح أنه لا يجوز أن يحل الضمير محل الاسم إلا إذا عرف المخاطب المقصود بالضمير وإلا ضاع الكلام وتعذر فهمه ؛ فإذا دخل شخص في حوار بين اثنين يتكلمان عن شخص غير موجود بضمير الغائب فانه لن يفهم الكلام ولن يتفاعل معهما حتى يدرك مرجع الضمير (ينظر قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي: ٢٩١).

ولابد للصلة من ضمير يعود على الموصول ليربط الصلة بالموصول. فالصلة إذا لم يكن فيها ضمير عائد على الموصول لا يصح ان تقع صلة له، فلا يقال: (أعجبني الذي قام زيد) و(جاءني الذي خرجت)، ولذا منع الفارسي أن تقع (نعم وبئس) صلة لعدم الراجع إلى الموصول، ويلخص الشاطبي في قول ابن مالك: (على ضمير لائق مشتملة) أنَّ معنى لائق مناسب، أي مناسب للموصول؛ فان كان الموصول مفرداً مذكراً عاد عليه ضمير المفرد المذكر وان كان مثنى عاد على ضمير الاثنين أو مجموعاً عاد عليه ضمير الجمع وكذلك المؤنث في هذه الأحوال فتقول (أعجبني الذي أكرمته، والتي أكرمتها، واللذان أكرمتهما، والذين أكرمتهم، واللاتي أكرمتهن) وما أشبه ذلك[١٤].

وعرّف الأشموني الضمير الواقع في جملة الصلة بأنه: العائد على الموصول وربما خلفه الاسم الظاهر، ونبه على الموصول ان طابق لفظه معناه فلا إشكال في العائد، وان خالف لفظه معناه فلك في العائد وجهان مراعاة اللفظ وهو الأكثر مراعاة للمعنى، وذلك لأنّ من الأسماء الموصولة الموصولات المشتركة وهي (من وما واي وال وذو وذا) التي تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، أو الأكثر في ضميرها اعتبار اللفظ نحو (ومنهم من يؤمن به/ يونس : ٤٠) ويجوز اعتبار المعنى نحو (ومنهم من يستمعون اليك/ يونس: ٤٢) [١٥].

❖ التماسك النصي:

التماسك في اللغة يعني الصلابة والمتانة والترابط التام والشديد، ورد في اللسان : ((ومسك بالشيء وامسك به وتمسك وتماسك واستمسك، احتبس في التنزيل (والذين يمسكون بالكتاب/ الأعراف: ١٧٠) أي يؤمنون به ويحكمون بما فيه. ووقف المعجميون عند هذا المصطلح ليدل على الصلابة والمتانة والترابط التام أي الربط بين عنصرين[١٦].

أمّا في الاصطلاح فيعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص، ويتحقق هذا التماسك ((بتظافر العلاقات التماسكية الدلالية والشكلية مع السياق في تحقيق التماسك النصي للنص)) [١٧] الذي احتل مكاناً مرموقاً في الدراسات التي تعنى بتحليل الخطاب للكشف عن التماسك والربط الشديد بين الجمل المكونة لذلك النص.

وهنا آليات و أهداف لغوية لها دور واضح في ربط الكلمات والجمل لتصل إلى نص متماسك منها: الإحالة والحذف والتكرار والعطف. وقد اثرنا الوقوف عند الإحالة بضمير جملة الصلة القرآنية لما لهذا الضمير من دور مؤثر في مجال الترتيب وحسن الصياغة.

تتكون البنية الموصولية من ثلاثة عناصر:

١- الاسم الموصوف أو الرأس الاسمي، و نقصد به: المركب الاسمي الذي يتقدم جملة الصلة بجميع مكوناتها بما فيها الاسم الموصول والضمير العائد في جملة الصلة.

٢- اسم الموصول الذي يأتي بعد الاسم الموصوف، ويحلُّ محلَّ الاسم الظاهر، مثلما يحل الضمير العادي محل الاسم الظاهر، وهذا يعني وجود قواسم مشتركة بين الاسم الموصول والضمير من حيث النيابة والتعويض، غير أنَّ وظيفة الاسم الموصول لا تنحصر على التعويض فحسب، وإنَّما تقوم بالربط بين الجملتين، فضلاً عن أنَّها تفيد التوكيد والاختصاص، وهذا ما لا نراه في الضمير.

٣- الضمير العائد: هو الضمير الذي يأتي في جملة الصلة ويعود على المحال إليه؛ لأنَّه((لابدَّ في جملة الصلة من ضمير يعود إلى الموصول يربطها به))[١٨].

فالضمير العائد في جملة الصلة يعود على الاسم الموصوف والاسم الموصول معًا؛ لأنَّه يتطابق معهما تطابقاً تاماً من حيث الجنس والعدد؛ لذا يرتبط بالعناصر الثلاثة في البنية الموصولة ارتباطاً وثيقاً تتولد عنه علاقة عائدية، وهي العلاقة نفسها التي تجمع الضمائر والعوائد بسوابقها داخل البنيات العادية[١٩]، ويتبين ذلك في الأمثلة الآتية:

- جاء المسافر الذي أعرفه. يوجد التطابق بين الاسم الموصوف والاسم الموصول والعائد من حيث الجنس والعدد، كما نوضحه في المخطط الآتي:

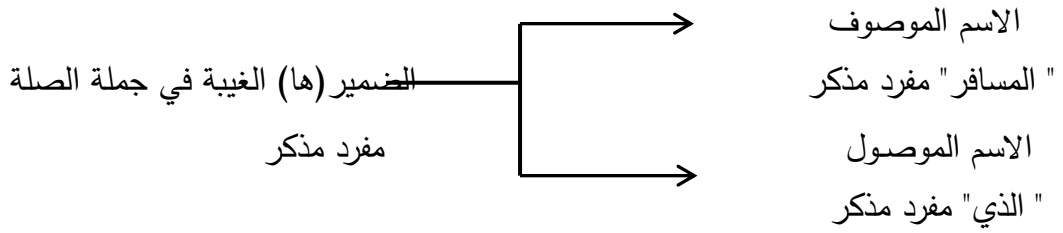

– القصة التي قرأتها مفيدة. كذلك يوجد التطابق بين الاسم الموصوف والاسم الموصول والعائد من حيث الجنس والعدد، كما نوضحه في المخطط الآتي:

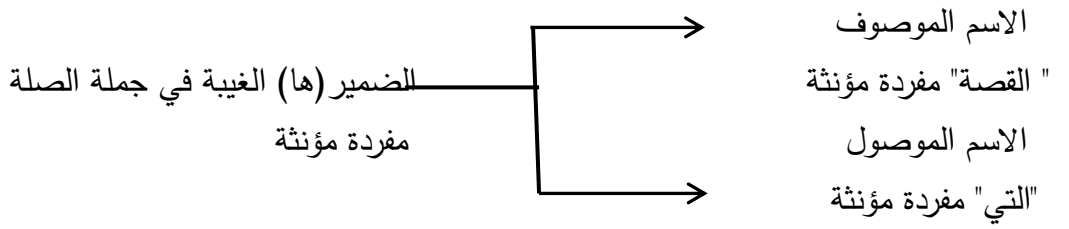

إذنْ يوجد التطابق بين العناصر الثلاثة في البنيات الموصولة تطابقًا تامًّا لتحقيق وظيفة الترابط في جملة الصلة.

هذا، وقد تطورت الدراسات الحديثة التي عنيت بدراسة الربط تطوراً كبيراً؛ إذْ ظهرت نظرية الربط والعامل السياقي، ومن ثَمَّ فإنَّ هناك معالجة جديرة بالاهتمام حول أنظمة الربط وقواعده بعنوان: (الافتراض الرابطي)، ويعدُّ منسجماً للقيام بعملية التحليل لأنماط التراكيب العربية بأنواعها المختلفة، سواء أكانت التراكيب اسمية، أم فعلية[٢٠].

أمَّا الجملة الموصولة في ضوء الافتراض الرابطي فتدخل ضمن الأبنية الرابطية على نوعين:

– المعلم الذي علَّمني.

– الذي علَّمني المعلم.

أمَّا النوع الأول، فيأتي المعلم في موقع (الفاعل)، ويأتي النوع الثاني المعلم في موقع (الفضلة) المحمولة على الفاعل (والفاعل هو الصلة بما فيها الموصول).

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

النوع الأول:

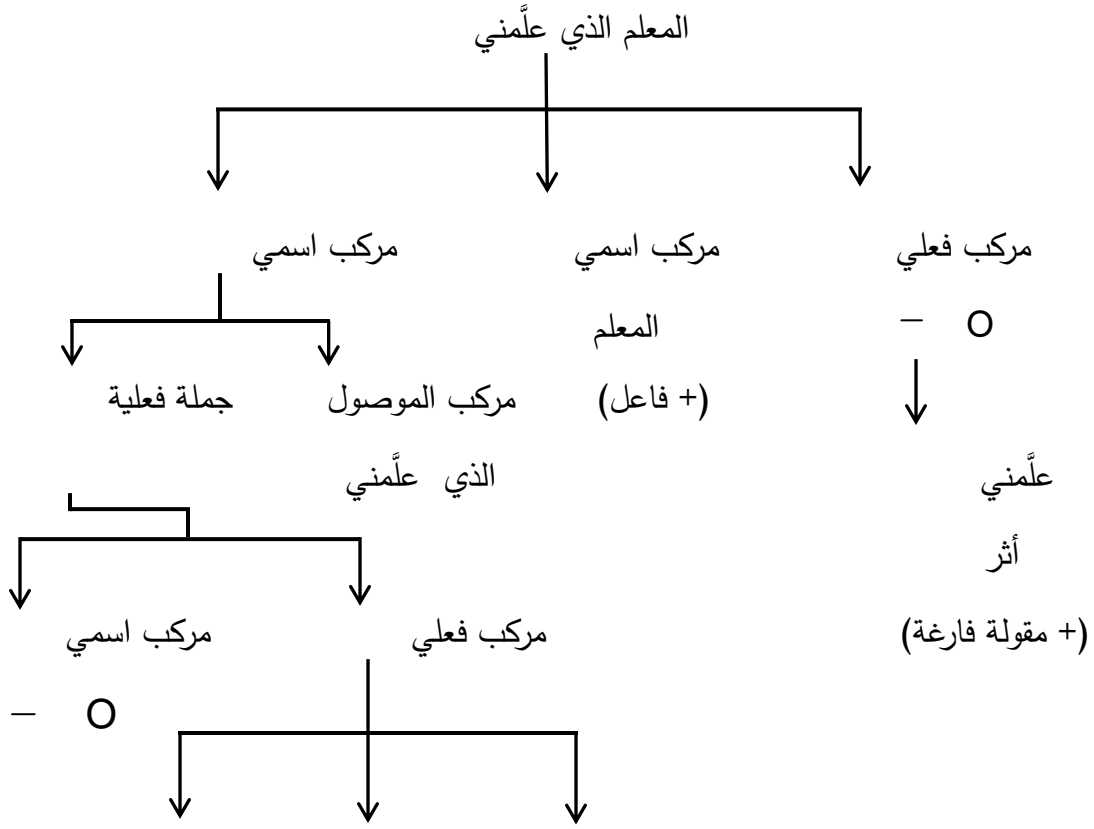

فالبنية العميقة للتركيب :

– علَّمني المعلم الذي علَّمني. جملة فعلية في الصدر، باستغناء (الفعل مع معموله)، بقي :

– المعلم الذي علَّمني. وأداة الربط في الفعل(علَّمني) تعود على المتكلم، والمعلم فاعل للفعل علَّمني. فالتركيب عند الانفصام:

– علَّمني المعلم. جملة فعلية، نمطه:(فعل + ضمير"مفعول به" + فاعل).

– الذي علَّمني المعلم. جملة اسمية، نمطه:(الاسم الموصول"الذي" مبتدأ + جملة صلة في محل رفع خبر)، أمَّا التركيب عند الاتصال:

– علَّمني المعلم الذي علَّمني. فنمطه: (فعل + مفعول به+ فاعل + صفة +جملة صلة)[٢١].

النوع الثاني:

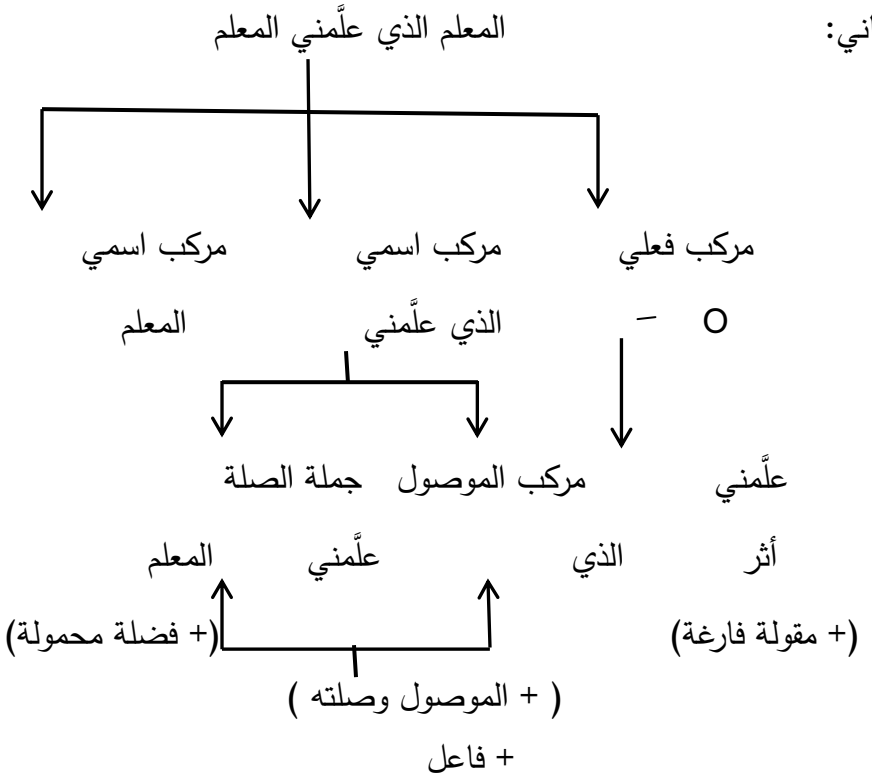

يرتبط الاسم الموصول في النوع الثاني بالعائدي بعده، الضمير المتصل: يا المتكلم.

و يرتبط المركب الاسمي: المعلم (الفضلة المحمولة = الخبر بالمقولة الفارغة) المركب الفعلي (ليس له صورة نطقية)[٢٢].

تختلف وجهة نظر علماء مدرسة البصرة تماماً مع هذا الاتجاه في المراقبة لأبنية الرأس الاسمي:

فكلمة (المعلم) في النوع الأول جاءت في موقع الرأس الاسمي ، وهي في موضع مبتدأ وليست فاعلاً.

في حين كلمة (المعلم) في النوع الثاني جاءت في موضع الفاعل، وليست في موضع الفضلة المحمولة إلى الفاعل كما وجدناه في الفرضية السابقة.

- **الجانب التطبيقي**

يمكن توضيح حضور هذه الوسيلة في ترابط النص القرآني بالنصوص الآتية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ ﴾[٢٣]، قوله﴿ وَيْلٌ وَيْلٌ ﴾ مبتدأٌ، وسوَّغَ الابتداءَ به كونه دعاء، ولو نصب لجاز، أمَّا﴿ وَيْلٌ وَيْلٌ ﴾ في هذه الآية وشبهه: فلا يجوز فيه إلا الرفع؛ لأنَّه ليس بدعاء عليهم، إنَّما هو إخبار: أنَّ ذلك ثبت لهم، ولو كان المصدر من فعلٍ مستعمل كان الاختيار فيه إذا أُضِيفَ، أو عُرِّفَ بالألف واللام الرفع، ويجوز النصب، فإنْ نُكِّرَ فالاختيار فيه النصب، ويجوز الرفع[٢٤]، وأصله: ليس بمصدرٍ؛ لعدم وجود فعل له، وهو في القرآن وعيدٌ بالعقاب وتقريع، والمراد: شدةُ وعذابُ وخزيُ يوم يقوم الأشهاد للمكذبين[٢٥]. و﴿ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ متعلق بالخبر المقدر مجرور بالياء؛ لأنَّه جمع مذكر.

وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اسم موصول مفتوح في محل جر صفة للمكذبين، وجملة﴿ يُكَذِّبُونَ﴾ صلة﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ لا محل لها من الإعراب.

وثَمَّة لطيفة دلالية في هذه الآية، للسائل أنْ يسأل عن إفراد هذا في السورة مع تكراره في سورة المرسلات عشر مرات؟.

فقوله: ﴿ وَيْلٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ كلمة تقال في كل من وقع في هلكة لا يرجى خلاصه منها، وهي في هذه السورة مذكورة مرة واحدة؛ لأنَّها مقصورة على الترهيب من النَّار، ووصفها ومعاقبة أهلها، وليس في السورة غير هذين المعنيين، فلما جردت لهما ذكرت الكلمة عند ذكر ما كتب على المكذبين، وأعلم به كتابهم بما يكون إليه مآلهم، ثم شرع في وصف كتاب الأبرار ومحله وتبعيد ما بين جزائهم وجزاء غيرهم، فاكتفى بذكر الكلمة مرة لما بنى على اختصار السورة[26].

فارتبط الاسم الموصول (الذين) الدال على الجمع المذكر بمحال إليه سابق هو(المكذبين) وهو الاسم المعوَّض؛ إذ يطابقه في النوع والعدد، وحَلَّ مَحَلَّ الاسم الظاهر(المكذبين)، مثلما يحل الضمير العادي محل اسم ظاهر. كما هو موضح في الرسم الآتي:

الاسم المعوِّض	~~(الذين)~~	~~صلة~~ الموصول
(المكذبين)		(يكذبون ...)

إذ يوجد التطابق بين الاسم المعوَّض والاسم الموصول؛ لأنَّه كالنعت يتابع منعوته في كل حالاته؛ لأنَّ ((جملة الصلة في الحقيقة هي جملة نعت خصصتها العربية لنعت المعرفة، كما خصصت جمل النعت الأخرى لنعت النكرة، فالاسم الموصول في ذاته يربط جملة الصلة بمنعوتها المعرفة))[٢٧].

فأصل هذا النص متكون من جملتين:

- ويلٌ يومئذٍ للمكذبين. مركب اسمي، نمطها:(مبتدأ + خبر).
- المكذبون يكذبون بيوم الدين. مركب اسمي، نمطها: (مبتدأ + جملة فعلية صلة الموصول (فعل+ لاصقة"عائد") = خبر للمبتدأ).

يظهر من خلال هذين النصين المتكاملين أنَّ هناك علاقة معنوية تربط بينهما، فهما متكاملتان من الناحية الدلالية؛ إذْ نعلم بأنَّ (المكذبين) الذين يكذبون بيوم الدين هم المكذبون الذين وقع عليهم الويل.

فالعربية تميل إلى مبدأ الاقتصاد والاختصار؛ لذا كان لزاماً علينا أنْ نربط بينهما برابط نحوي هو الاسم الموصول الذي حلَّ محلَّ الاسم الظاهر(المكذبين)، مثلما يحلُّ الضمير العادي محل الاسم الظاهر، مع هذا أنَّ الربط بالضمير العادي لا يؤدي غرض اسم الموصول الذي يفيد مدحاً أو ذماً للمرجع، فضلاً عن أنَّه يفيد التوكيد والاختصاص، وهذا مالا يتوافر لو كان الضمير موجوداً.

فالإحالة في هذه الآية هي إحالة إلى مرجعية سابقة، كما هو موضح بالمخطط الآتي:

عنصر إشاري لغوي	إحالة إلى متقدم	العنصر الإحالي (الضمير العائد)
وهو الاسم الظاهر	←	وهو (الواو) في (يكذبون) جملة الصلة
المكذبين (المحال إليه)	سابق (قبلية)	(العنصر المحيل)

وقد ارتبط النص بواسطة أداة الربط (الواو) التي تحيل على اسم الموصول والاسم المعوَّض (المكذبين)؛ لتحقيق الترابط والتماسك بينهما.

وعليه فالربط بضمير الموصول في هذا النص القرآني يخصص المعنى ويحصره؛ لأنَّ في جملة الصلة ضميراً ظاهراً يعود على الموصول ويطابقه في الجنس والعدد وفي القصد.

النص الثاني:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ ﴾ [28]، قوله: ﴿ إِرَمَ ﴾ في موضع خفض على النعت لعادٍ، أو على البدل، مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث، ومعنى:﴿ إِرَمَ ﴾: القديمة، ومن جعل﴿ إِرَمَ ﴾ مدينة قدَّر في الكلام حذفاً، تقديره: بمدينة عاد إرمَ، فلا ينصرف للتعريف والتأنيث، وقيل: هو اسم قبيلة، فعلى هذا يكون التقدير: إرمَ صاحِبَ ذاتِ العمادِ؛ لأنَّ﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ مدينةٌ، وَوُصِفَتْ عادٌ بـ ﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾، و﴿ذَاتِ ﴾ وصف مؤنث؛ لأنَّ المراد بعاد القبيلة، كما تقول: القبيلة ذاتُ المُلكِ[29]، ومعنى:﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾؛ أي: ذات الطُّولِ، يقال: رجلٌ معمَّد، إذا كان طويلاً، وقيل: ذات البناء الطويل الرفيع؛ لأنَّهم ينصبون الأعمدة، فيبنون عليها القصور، أو أنَّهم أصحابُ خيامٍ، لها أعمدةٌ يَضْعَنونَ بها[30]، وهو هنا مستعارٌ للقوة والجبروت والعظمة تشبيهاً للقبيلة القوية بالبيت ذات العماد.

وقوله:﴿ ٱلَّتِي ﴾: اسم موصول ساكن في محل جر نعت ثانٍ لإرمَ، وهو صادق على (عاد) بتأويل القبيلة كما وصفت بـ﴿ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾، والعرب يقولون: تَغْلِبُ ابنة وائل، بتأويل تغلب بالقبيلة[٣١]، و(لم) حرف جزم، و(يُخۡلَقۡ) جزم بـ (لم)، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله، وعلامة الجزم: سكون القاف، و(مِثۡلُهَا) نائب فاعله، و(فِي ٱلۡبِلَٰدِ) جرٌ بفي، والتعريف في (ٱلۡبِلَٰدِ) للجنس، والمراد: التي لم يخلق مثل تلك الأمة في الأرض، وكانوا أهل عقل وتدبير، والعرب تضرب المثل بأحلام عاد، ثم فسدت فطرتهم وطبائعهم بالترف والتسلية فبطروا النعمة[٣٢]، والظاهر أنَّ لام التعريف هنا للاستغراق العُرفي؛ أي: في بلدان العرب وقبائلهم.

وقد أحالت أداة الربط (التي) الدالة على المفرد المؤنث، على المحال إليه، وهي كلمة (إرمَ) باعتبار (قبيلة إرَمَ) وهي الاسم المُعَوَّضُ؛ لذا يطابقه في النوع والعدد؛ إذْ جاءت أداة الربط (التي) لتحِلَّ موضع الاسم المعرف في النص الذي سبقه؛ أي: يرجع إلى إرمَ، والتقدير: قبيلة إرمَ التي لم يخلق مثلها في البلاد قوة وشدة. كما نوضحه بالرسم الآتي:

الاسم المعوَّض	← (التي) —	صلة الموصول
(قبيلة إرم)		(لم يخلق مثلها ...)

فيوجد التطابق بين الاسم المعوَّض والاسم الموصول؛ لأنَّه مثل الصفة يتابع موصوفه، فأصل هذا النص متكون من جملتين:

- قبيلةُ إرمَ ذات العماد. مركب اسمي (مبتدأ + خبر).
- قبيلةٌ لم يخلق مثلها في البلاد. مركب اسمي (مبتدأ + جملة فعلية صلة الموصول (فعل+ نائب فاعل+ لاصقة"عائد") = خبر للمبتدأ).

لو أمعنا النظر في الدلالة لهاتين الجملتين بمعزل عن الضمير الموصول لوجدنا احتمالات متعددة وتأويلات وتفسيرات مختلفة؛ لذا ربما تكون القبيلة في الجملة الثانية غير الأولى؛ إذْ ينبغي علينا أنْ نربط بينهما برابط لفظي هو الاسم الموصول الذي يَحِلُّ مَحَلَّ الاسم المعرف المذكور في النص؛ لهذا يقوم بوظيفة التعويض فضلاً عن الوصل والربط؛ إذ يعوِّض المحال إليه وتربط ربطاً تركيباً، مع هذا فإنَّ الاسم الموصول مبهم لا يتضح معناه إلا بتضامه مع صلته؛ لذا جاءت الصلةُ بعد الموصول ففسَّرته ووضَّحَتْهُ عن طريق أداة الربط (العائد) وهي (ها) الغيبة في قوله (مثلها) التي تحيل إلى الاسم الموصوف والاسم الموصول معاً، ويطابقهما في الجنس والعدد تماماً.

إذن الإحالة في هذه الآية هي إحالة إلى مرجعية سابقة، كما هو موضح بالمخطط الآتي:

عنصر إشاري لغوي	إحالة إلى متقدم	العنصر الإحالي (الضمير العائد)
وهو الاسم الظاهر	←	وهو (ها) الغيبة في (مثلها) جملة الصلة
إرمَ (المحال إليه)	سابق (قبلية)	(العنصر المحيل)

وقد ارتبط النص بواسطة أداة الربط (ها الغيبة) التي تحيل على الاسم الموصول والاسم المعوَّض (إرمَ)؛ لتحقيق الترابط والتماسك بينهما.

بناءً على ما سبق يتضح أنَّ جملة الصلة تتضمن عناصر مجتمعة في علاقات بنيوية ودلالية، بنيوية من خلال قاعدة التحكم المكوني؛ ذلك أنَّ مرجع الصلة ينبغي أنْ يتحكم مكونياً في الاسم الموصول، الذي يجب أنْ يتحكم بدوره في العائد ودلالية من خلال الإحالة إلى المرجع نفسه؛ إذْ إنَّ مرجع الصلة والعائد والاسم الموصول عبارة عن مركبات اسمية، الأمر الذي يجعل إضمارها شيئاً ممكناً بواسطة حذفها واستبدالها بالضمائر العائدة عليها، اعتماداً على المركب الاسمي مرجع الصلة، والذي يشكل رأس السلسلة الاسمية، ويشترط في هذا الرأس أنْ يكون من المركبات الاسمية المضمرة نفسها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ ﴾ المؤمنون: ١ - ٤

يدور الحديث في الآيات الكريمة حول المؤمنين الذين نعتوا بمجموعة الصفات يعززها عدد العناصر الإحالية المتمثلة بالضمائر المختلفة... (هم) التي كررت أكثر من مرة و(واو الجماعة) المتكررة أيضاً، ثم تأتي الإحالة إلى خارج النص اللغوي وهي الإحالة إلى ذات الله عز وجل فالمستوى الخارجي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج الكلام(٣٣).

ويتضح من الإحالة المقامية أنّ هناك علاقة واضحة بين اللغة والموقف، فللموقف دور في استعمال المفردات والأسلوب المناسب لنوع الموقف المراد وصفه.

ونلاحظ مجيء الضمير المنفصل (هم) في جملة الاسم الموصول (الذين) وهذا الضمير فيه إحالة داخلية على سابق هو المؤمنون وعلى لاحق أيضاً.

ومثلها في الإحالة إلى الآية التي بعدها.

فلهذه الإحالة وظيفة ترابطية أداها الضمير المنفصل (هم) وهي تماسك النص وسبكه في جملة الصلة القرآنية، هذه الوظيفة التي أكدها المبرد بقوله: ((و إنما صار الضمير معرفة، لأنك لا تضمره إلا

بعدما يعرفه السامع، وذلك انك لا تقول مررت به، ولا ضربته ولا ذهب، ولا شيئاً حتى تعرفه وتدري إلى من يرجع هذا الضمير)) [٣٤].

وبهذا يتماسك النص ويرتبط ايما تماسك وارتباط فضلاً عما فيه من الإيجاز والاختصار، يحقق هذا كله أسلوب الفصل (بضمير الفصل) وقريب من هذه الآية من حيث الإحالة بضمير الفصل قوله تعالى متوعد المكذبين بقوله:﴿ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢ ﴾ الطور: ١١ - ١٢

ومثلها أيضا قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ﴾ الماعون: ٤ - ٥

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ﴾ الأعراف: ١٥٧

الضمير المتصل (الهاء) في جملة الصلة (يجدونه) فيه إحالة نصية على سابق هو الرسول النبي الامي، وهي صفة من صفاته ﷺ، وبهذه الإحالة الداخلية أصبح هناك نوع من التماسك والترابط بين أجزاء جملة الصلة وما قبلها وبعدها لان الإحالة هنا إلزامية الرجوع إلى سابق الفهم المحال اليه مما يسهم في تحقيق اتساق نصي جاوز كل جملة بعضها مع بعض و أدى إلى تلاحم وترابط أجزاء النص كله مما شكل وحدة نصية كاملة متماسكة الأجزاء.

ومن بلاغة التعبير هنا وفي المواضع الأخرى و هو تعبير كنائي عن موصوف هو (الرسول) ﷺ وفي التعبير به، فضلاً عن تهذيب العبارة – تحقيق لصفة الإيجاز وترك الإعادة والتكرار لأنه –أي الضمير– ((أيسر في الاستعمال وادعى إلى الخفة والاختصار بل إن الضمير إذا اتصل فلربما أضاف إلى الخفة عنصر اخر هو الاختصار وهذه العناصر.. هي من مطالب الاستعمال اللغوي)) [٣٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ المزمل: ٨ - ١٠

في هذه الآية الكريمة الإحالة تختلف عن الآيات السابقة، إذ يحيل الضمير (الواو) في الفصل (يقولون) جملة الصلة إلى خارج النص، وهذا يفهم من السياق عن طريق العهد الذهني للمتلقي، فـ((الاعتماد في مراجع الضمائر على قرائن الكلام على عادة العرب في الإيجاز، والاعتماد على فطنة السامع)) [٣٦].

وبهذا تكونت بنية الخطاب في جمل الصلة على النحو الآتي:

عنصر إشاري غير مذكور في النص وهم (مشركو مكة).

وعنصر إحالي وهو الضمير (الواو).

ولا يخفى ما لهذه الإحالة من دور كبير في تماسك النص عن طريق ربطه بالسياق الخارجي له. ولها أثر أيضاً في اتساقه وانسجامه وربط بناه النصية.

و الإحالة الخارجية في جملة الصلة هنا اكتسبت أهميتها وقوتها في الربط النصي وسبكه من جهة ان الضمير (الواو) في جملة الصلة (يقولون) هو الأساس و الأصل في عملية الترابط النصي من بين العناصر الأخرى الأمسية وما سواها من الروابط التي ينوب عنها فـ((لا يعدل التركيب عن الضمير إلاّ لغاية ومعنى إليه في مواقف معينة تقتضي ذلك، وقد نظر النحاة لوسائل الربط الأخرى على أنها نائبة عن الضمير، على اعتبار أن الضمير هو الأصل في الربط، ومرادهم بالأصل أي الأكثر الشائع في الاستعمال، لا الأصل الذي تتفرع عنه فروع أخرى)) [٣٧].

والغرض الأساس الذي جاء من أجله الضمير محيلاً إلى خارج النص فضلاً عن الاختصار هو إهمالهم بذكرهم من غير التصريح بهم و إسقاط لهم عن طريق عدم ذكرهم.

وأكثر التعبير بالفعل المضارع في جملة الصلة للدلالة على التجدد والاستمرار. فهم قالوا ويقولون وسيقولون.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ يوسف: ٤٥

في الآية الكريمة إحالات نصية داخلية على سابق عن طريق ضمائر مستترة في الفعل (نجا)والفعل (ادكر) في جملة الصلة.

هذه الضمائر المستترة تحيل إلى الرجل الذي خرج من السجن الذي ذكر قبل هذه الآية بآيات عدة عند قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ يوسف: ٤١

وهذه الإحالة الداخلية بالضمير ربطت هذه الآية بسابقاتها بإشاراتها إلى الفتى الذي نجا من الموت في السجن.

وهذه الإحالة النصية البعيدة عن جملة الموصول لها أثر في التحام آيات السورة وتماسكها فضلاً عن انسجام عناصر النص البنائية، نظراً لما لهذه الضمائر المستترة من دور في بناء وسبك جملة الصلة، فالجملة الموصولة لا تتحول إلى نص متماسك غالباً إلاّ إذا وجد فيها سلسلة من الضمائر التي تشد بعضها بعضاً وتربط النص بسياقه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ المائدة: ٧٨

جاء الضمير واو الجماعة في الفعل (كفروا) صلة الاسم الموصول (الذين) وهذا الضمير يحيل إلى لاحق في

سياق الآية الكريمة وهو (بني إسرائيل).

هذه الإحالة النصية اللاحقة داخل النص زادت من تماسكه وترابطه لأنّ مثل هذه الإحالة النصية بالضمير (الواو) لها دور في انسجام الكلمات فيما بينها وربط البنى النصية الصغيرة والكبيرة السابقة واللاحقة في جملة الصلة، وقد اخذ الضمير المحال أهميته في الترابط النصي بوصفه من ينوب عن الاسم الصريح أو العبارة أو الكلمة المتتالية لغرض دقيق في الآية وهو تحقيق مضمون جملة الصلة وثبوتها (وهو الكفر) لبني إسرائيل فضلاً عن الاختصار و الإيجاز وتنشيط ذهن المتلقي في البحث عن مصدره وما يحيل إليه داخل وخارج الكلام.

ومع هذا كله فهو يربط (أي الضمير) بين أجزاء الآية شكلاً ومضموناً ودلالة داخلياً وخارجياً سابقاً ولاحقاً، وبهذا الربط الدقيق بين أجزاء الكلام بعضه ببعض تحقيق لنظرية النظم الجرجانية قديماً ونظرية السياق والتواصل حديثاً إذ ((لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض ويجعل هذا بسبب من تلك)) [٣٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ الإسراء: ٥٥

في الآية الكريمة جاء الضمير الغائب (هو) محذوفاً في جملة الصلة وهو يحيل إلى خارج النص ويفهم من السياق أنه يمثل المخلوقات، وعلمت مرجعية الضمير حسب العهد الذهني والقرائن السياقية على قاعدة الإيجاز والاختصار.

وبهذه الإحالة الخارجية تماسك النص وانسجم بربطه العلاقات الداخلية في النص بخارجها مما أدى إلى تشكيل المعنى المراد إيصاله بصورة بليغة موجزة عن طريق قوة الربط التي أداها الضمير المحذوف (هو) في جملة صلة الموصول، قال سيبويه ((إنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسماً بعدما تعلم ان من يحدث قد تعرف من تعني وما تعني وانك تريد شيئاً تعلمه)) [٣٩].

يضاف إلى ذلك أنّ حذف الضمير يضيف قوة التماسك بوصف الحذف أداة أخرى للتماسك هذا الحذف الذي جاء مناسباً للسياق، فربّ العزة أعلم بالجميع وان اختفوا عن العين ولا يخفى أنّ الطباق الحاصل بين السماوات والأرض قد اكد هذا المعنى وقرره.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ ﴾ الكهف: ٣٠

(من) من الأسماء الموصولة العامة تستعمل للعاقل غالباً وجملة الصلة (احسن عملاً) المشتملة على ضمير يربطها بأولئك الذين تصفوا بمجموعة من الصفات، ولم يقل (انا لا نضيع اجرهم) لان الله سبحانه وتعالى أراد مدح أولئك الناس وإظهار الصفة التي استحقت الاكرام. فالاسم الموصول (من) يحيل على طائفة من الناس امنت وعملت الصالحات فهي جديرة بان لا يضيع الله اجرها، فالمقام هنا مدح لهذه الصفة والذي افاد ان

المقام مقام مدح هو جملة (احسن عملا) التي أفادت أنّ من لا يضيع الله أجرهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ ﴾ طه: ٧٨

واتبع بمعنى تبع وجاءت الباء للمصاحبة في قوله (بجنوده).

أمّا الفاء في (فغشيهم) فهي فصيحة عاطفة على مقدار يدل عليه كلام سابق.

وغشيان البحر لهم، تغطية لهيأتهم حتى الغرق وهذا بقصد التهويل والتخويف.

فالاسم الموصول (ما) من الأسماء المشتركة وصلته جملة (غشيهم) المشتملة على ضمير العائد الذي ربط بين الاسم الموصول (ما) وصلته.

فان فرعون بعد ان رأى آيات غضب الله تعالى عليه وعلى قومه و أيقن أنّ ذلك كله جاء تأييداً لموسى عليه السلام[٤٠] فاذن له ولأخيه هارون أن يخرجا من بني إسرائيل وتبعهم هو بجيشه وحصل لهم جميعاً الغرق.

ويمكن توضيح حضور هذه الوسيلة (الضمير+ الصلة) في الترابط.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ﴾ الأنفال: ٢

في الآية الكريمة اتسعت الجملة لتشكل اكثر من صفة اتصف بها أولئك المؤمنون فكان سائلاً يقول: من هم المؤمنون؟ فيأتيه الجواب هم الذين وجلت قلوبهم إذا ذكر الله...

والوجل: خوف مع فزع لاستعظام الموجول منه. وقد اسند الوجل إلى القلوب لأن القلب موضع إحساس الإنسان وقرارة إدراكه والوجل عادة يحث المؤمن على الاستكثار من الخير وتوخي مالا يرضي الله. وقد أجملت الآية ذكر الله إجمالاً جميلاً ليناسب معنى الوجل.

وقد أسهم الضمير في جملة الصلة بدور كبير في ربط الجمل يعضده الاسم الموصول الذي قام بمهمة توسيع الجملة عن طريق الوصف وذلك بإضفاء المزيد من الأوصاف على الاسم المعرفة المحال عليه قبله.

الخاتمة

وهنا ننتهي إلى أنّ جملة الصلة هي التي تفسر الاسم الموصول المبهم، وشرط الضمير الذي تشتمل عليه جملة الصلة المطابقة بين هذا الضمير ومرجعه ليتم الربط بين السابق واللاحق لتحقيق المعنى واستجلاء الدلالة مما يؤدي إلى تحقيق التماسك في النص.

ثم إن كثرة جملة الصلة في القرآن الكريم وكثرة الضمائر المشتملة عليها تدل على الوظيفة التي تؤديها تلك الضمائر في وصل الكلام بعضه ببعض والربط بين أجزائه.

يأتي الضمير رابطًا في كثير من الأبواب النحوية، والربط به أكثرُ شيوعًا من الربط بالتكرار الذي هو الأصل في الربط؛ إذْ إنَّ الضمير أخْصَرُ من التكرارِ، وأنَّ اللغة العربية تميل إلى الإيجاز والاقتصاد؛ لهذا استغنت عن تكرار المرجع بذكر ضميره.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٢١ ، مادة حول.

(٢) ينظر: تاج العروس : ٢٨ / ٣٦٦ ، مادة حول.

(٣) لسان العرب ابن منظور : ١١ / ١٨٦ ، مادة حول.

(٤) المصدر نفسه الصفحة نفسها ، مادة حول.

(٥) معجم اللسانيات الحديثة: ٥٠.

(٦) الإحالة واثرها في تماسك النص في القصص القرآنية، انس بن محمود: ١٢.

(٧) ينظر: علم اللغة بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي: ٣٩/١.

(٨) ينظر: نحو النص، نظرية وتطبيق، سورة ال عمران أنموذجاً: ٢٥.

(٩) للمزيد ينظر: نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. مصطفى النحاس: ٦١.

(١٠) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. احمد عفيفي: ٥٢٥/٢.

(١١) ينظر: المقاصد الشافية: ٢٦٨/١.

(١٢) ينظر: شرح الأشموني على الفية ابن مالك: ١٤٨/١.

(١٣) ينظر: النحو الوافي: عباس حسن: ٣٤٢/١.

(١٤) ينظر: المقاصد الشافية: ٤٧٣/١، شرح المكوري على الالفية: ٣٧/١..

(١٥) ينظر: شرح الاشموني: ١٣٤/١، ١٤٨.

(١٦) اللسان : ٢٨٦/٨ (مادة مسك).

(١٧) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٠٧/١.

(١٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢٨١/١.

(١٩) ينظر: اللسانيات العربية والإضمار دراسة تركيبية دلالية:١٨٢.

(٢٠) ينظر: قواعد الربط وانظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة: ٦٩، ونظام الارتباط والربط في شعر البحتري:١٩٩.

(٢١) ينظر: نظام الارتباط والربط في شعر البحتري:٢٠١- ٢٠٢.

(٢٢) ينظر: قواعد الربط وانظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة:٧٢-٧٣، ونظام الارتباط والربط في شعر البحتري:٢٠١- ٢٠٢.

(٢٣) سورة المطففين: الآية:١٠-١١.

(٢٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن:٥٠١.

(٢٥) ينظر: التحرير والتنوير:١٦٨/٣٠.

(٢٦) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز:٣٠٠.

(٢٧) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية:١٩٨-١٩٩.

(٢٨) سورة الفجر: الآية:٧-٨.

(٢٩) ينظر: مشكل إعراب القرآن:٥٠٦، والتبيان في إعراب القرآن:٥٦٦، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري:٥٠٦.

(٣٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:٥/٢٤٦، الجامع لأحكام القرآن:٢٠/ ٢٨، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون:١٠/٧٨٤.

(٣١) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/٢٨٢.

(٣٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن:٦٨، والتحرير والتنوير:٣٠/٢٨٢.

(٣٣) ينظر: عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي: ١٠.

(٣٤) المقتضب: ٤/٢٨٠.

(٣٥) البيان في روائع القرآن: تمام حسان: ١١٩.

(٣٦) التحرير والتنوير: ١١ / ٦٠ .

(٣٧) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة: ١١٠.

(٣٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٥٩.

(٣٩) الكتاب: ٢/٦.

(٤٠) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧/٢٧٢.

List of sources and references :

- The Holy Quran
- Referral in about text study in significance and function :Dr.Ahmad Afifi , D.T.
- Referral and its impact on the coherence of the text in the Quranic stories :Anas bin Mohamood, PhD thesis,Sanaa University, 2003 AD .
- The syntax of the great Quran : Zakarya bin Mohammad bin Ahmad bin Zakarya Al-Ansari (d.926AH), investigation : Dr. Musa Ali Musa Masoud,1421AH-2001AD .
- The syntax of thirty surahs of the Holy Quran : Ibn Khalweh,investigation:Abdul-raheem Mahmood, Beirut, D.T.
- Building the Arabic sentence : Dr. Mohammad Hamasa Abd Al-Lateef , Dar al-shorouq, kwait , 1996 AD.
- The statement in the master pieces of the Quran : Tammam Hassan , The world of books , Cairo , 2nd edition , 1420AH- 2000AD.
- The bride s crown of jewels dictionary : Murtada Al-Zubaidy (1205AH), Dar Al-Hayat library , Beirut , D.T.

- Clarification in the syntax of the Quran : Al-Ukbory (616AH) , investigation: Ali Mohammad Al-Bjari , Cairo , D.T.
- Al-Tahreer and al-Tanweer : Mohammad Al-Taher bin Ashoor , Dar sahnoon , Tunis , 1997AD .
- The whole of the provisions of the Quran (Al-Qurtibi's interpretation) (671AH) : Hisham Sameer Al-Bukhary , Dar iihya al-turath al-araby , Beirut , 1995 AD.
- Al-Dur al-Masoun in the sciences ofcomprehesible book :Al-Sameen al-halaby(756 AH) , investigation: Dr.Ahmad Mohammad Al-kharrat , Damascus, Dar al-alam, D.T.
- Durat altanzeel wa ghirat altaawil fi bayan alayat almutashabihat fi kitab ahhah alazeez : Al-Khateeb Al-iskafy , scientific book house , Beirut , Lebanon, 1995AD.
- Dalayil al-iijaz : Abd- Al-Qaher Al-Jarjany (471 AH) , Investigation: Mahmood Shaker, Cairo, D.T.
- Explaination of Al-Ashmoni on the millennium of Ibn Malik : Al-Ashmoni , investigation: Mohye Al-Deen Abd Al-hameed.
- Text linguistics between theory ad practice : Text study on the Meccan fence :Dr.Subhi Al-faqi, Qub'a house, 2000AD.
- Oud Al-Dameer between modern linguistics and Arabic grammer : Naima Saadia , Mohammad Khidir university , Algeria , 2009AD .
- Connectivity rules and regulation in Arabic and Modern linguistics theories : Dr.Hisham Al-Bahnasawy, Zahra al-sharq library , Cairo , 1st edition , 2008 AD.
- The Book : Seboye (180 AH) , investigation: Abd Al-Salam Haroon , al-khanji library, Al-Qaherah , 1988AD.
- Lisan Al-Arab : Ib Mandoor (711 ah), Dar Sader , Beirut , 1367 AH .
- Arabic linguistics and punishment-Semantic structured study : Dr. Mohammad Al-ghuraisy , New book world,D.T.
- The problem of parsing the Quran : Makki bin Abi Taleb (437AH) , investigation:Dr.Hatem Al-Damen, foundation letter, Beirut, 1405AH .
- The meanings of the Quran and its syntax: Alzajaj(311AH), investigation: Abd al-jaleel Abdo Shalabi, Cairo, 1998AD.
- A Dictioanary of modern lingustics : Sami Eyad Hanna,Kareem Zaki Hosam Al-Deen,nasheroon Lebanon library , 1st edition,1997AD.
- Almaqasid alshafia fi sharh alkholasa alkafia : Abo Ishaq AlshatebI (790AH), investigation: Abd Alrahman bin sulaiman al-othaimeen , Islamic research institute, D.T.
- Language metrics : Ahmad bin Faris (395 AH), investigation: Abd al-salam

Haroon, scientific book house ,D.T.

- Al-muqtazab : Al-Mubarrid (285 AH), investigation:Mohammad Abd al-khaleq Adeema, Cairo , 1399 .
- Nahw al-nus fi daw' al-tahleel al-lesany lilkhetab :Dr.Mustafa al-ahas , zat al-salasel, kwait , D.T.
- Ahw al-nus,theory and application ,a model : Hameed Swedan , PhD thesis .
- Adequate grammer : Abbas Hasan , Dar al-maearif , Cairo, 5th edition , 1975AD.
- The system of connection in the syntax of the Arabic sentence : Mustafa Hamyda , Lebanon , Beirut , 1997AD.
- The system of connection and fastening in Al-Bahtari's poetry : Ahmad Yosif Ali , PhD thesis , al zakazeek .
- Hamae al-hawamie fi jame aljawamie : Al-Soyoty (911AH), Al-saada , Cairo, 1327 .